جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة:الثالثة

المادة :الفلسفة

عنوان المحاضرة: التفسير الصهيوني للتاريخ

أسم التدريسي : أ.د كريم علي فليح

إلايميل الجامعي للتدريسي: kareem.ali@tu.edu.iq

1445 هـ

2024م

التفسير الصهيوني للتاريخ :

قامت الحركة الصهيونية بالاساس على فكرة عنصرية سياسية توسعية. ومرتبطة بالحركة الاستعمارية العنصرية ذاتها. حيث وجهت جهودها لاجتناب الشعب العربي الفلسطيني من جذوره واستعمار أرضه العربية فلسطين. كما رفضت الاعتراف بوجود الفلسطينيين أو الاعتراف بوطن او هوية خاصة بهم. وهذا تابع بالدرجة الأساس من طبيعة الفكر الصهيوني ذاته لاسيما من خلال الأفكار العنصرية التي صاغها كثير من المفكرين الصهاينة ومنهم (احاد هعام) و (موشي ميں ا و ا ماكس نوردو (وغيرهم كثيرون . اذ أكد هؤلاء على ما أسموه بيته الجنس اليهودي » « تقدمه سائر البشر .. وذلك دلالة واضحة على ما تحتويه الصهيونية من الهداف قائمة على التمييز بين البشر والعنصرية ، والذي أقر الاجماع الدولي عليه ، ففي ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (٣٣٩) الذي يقضي ، بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري .. وقد اقترعت الى جانب هذا القرار (٧٣) دولة من الدول الأعضاء في الجمعية .

ان مغالاة الصهيونية في عنصريتها ازاء العرب دفع بعضهم للإشارة إلى أن الماشية والنازية هما اللتان استعارنا افكارهما من الصهيونية هذا إلى جانب التحالف القائم بين العنصريين البيض في (افريقيا الجنوبية) وبين العنصريين الصهاينة في (الكيان الصهيوني) ذلك التحالف الذي يستهدف تطبيق سياسة التمييز العنصري والتوسع الاستعماري ضد سكان افريقيا هناك . وبين الحين والآخر تطفو إلى السطح سياسة التمييز العنصري. وتظهر بجلاء في الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة الأميركية التي يشكل مجموع الأقليات الوطنية فيها نحو خمس السكان، وتتألف من الزنوج والهنود الحمر وغيرها من العناصر. وهكذا ارتبطت الظاهرة العنصرية بظاهرة الحروب والهيمنة الاستعمارية واستعباد الشعوب ، لاسيما ان شعوب المستعمرات لم يتمتعوا قط بفرص متساوية مع مستعمريهم لتطوير طاقاتهم الطبيعية والأنسانية . ( )

لقد اتخذت النظرية العنصرية اشكالاً عدة منها المفهوم التلالي الذي سيحدد العناصر والأجناس طبقة التركيبها البايولوجي. كما اتخذت شكل التمييز العنصري . ومفهوم الاستعلاء الحضاري وتبعية شعب لآخر . الا ان التطور العلمني والفكري الأنساني قد أكد على بطلان وتهافت هذه النظرية في محاولاتها العقيمة التفسير التاريخ لا بل ان اغلبية المعتقدات الدينية، لاسيما الديانات السماوية ، قد نبذت العنصرية بدعوتها إلى وحدة الجنس البشري. كما ان اغلب الدراسات في ميدان الانثروبولوجية الطبيعية قد اكدت على أن السلالات البشرية تنتمي إلى نوع بيولوجي واحد وبما اطلق عليه بـ - الأنسان العاقل ، كما قدمت هذه الدراسات دعمها الاخلاقية الاخاء العالمي ، كما أن الأدلة التاريخية قد أظهرت اسهامات جميع شعوب العالم بالتقدم الحضاري ، وفي ١٠ كانون الأول ١٩٤٨ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة لائحة - الأعلان العالمي لحقوق الانسان التي أكدت في ديباجتها على ضرورة صيانة حقوق الانسان بشرعة القانون والاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية. وبحقوقهم المتساوية القائمة على أساس الحرية والعدل والسلام العالمي ، فكان ذلك خطوات متقدمة للرد على هذه النظرية العنصرية .

نظرية العامل الفردي - البطولي :

أرجع بعضهم نظرية البطل » أو « الرجل العظيم ، في تفسير التاريخ الى عهد الأغريق الذين أرسوا قواعدها وأخذوا بها. كما سادت هذه النظرية وطغت على تفكير الرومان في التاريخ. ومن ثم بقيت حتى القرن التاسع عشر لها تأثيرها الواضح في الأحداث التاريخية . () وبهذا غدت من النظريات البارزة التي أثيرت حولها جدلاً وتأويلا كبيرين بين المؤرخين والمفكرين وفلاسفة التاريخ . لا سيما الاستفهامات التي أثيرت حول أعطاء الأولية " للفرد . أم . للمجتمع ، في صنع الأحداث التاريخية والحضارية. كما أختلفت التأويلات حول مفهوم - الرجل العظيم ، وفيما أذا كان بالأمكان عده رمزاً للقوانين التاريخية أو أنه دليل عليها أو تعبير عنها أو أداة لها أو نتيجة منبثقة عنها . ومع هذا . فأن هذه التأويلات . تقر بوجود خصائص تميز الرجل العظيم عن غيره من الرجال العاديين الذي يحفل بهم التاريخ

العامل الفردي وأهميته في دراسة وتفسير التأريخ :

أختلفت الآراء في تحديد دور أو مهمة البطل » في التاريخ . فيما أذا كان قائداً سياسياً أو عسكرياً أو مفكراً أو مصلحاً اجتماعياً أو فيلسوفاً أو أديباً أو فناناً أو عالماً أو فرداً يتصف بالمواهب والعبقرية أو ممن يجمع بعض هذه الصفات مجتمعة . وتبع ذلك اختلاف المدارس والاجتهادات والمناهج في تحليل هذا الدور الذي يؤديه البطل أو الرجل العظيم. يقول (هوك) في كتابه المعروف بـ البطل في التاريخ ، أن مصير الشعوب يبدو في فترة من الحروب والثورات معلقاً بما يقرره شخص واحد وربما عدة أشخاص قلائل ... ومع ذلك فأن الاهتمام بالرجال العظام والأبطال ودراسة حياتهم. يمكن أن يكون مثار اهتمام في حالات أخرى أقل حدة وتأزماً من ذلك .

وبهذا يطرح (هوك) لهذه الحالات عدة مسائل . أعتقد بأهميتها الدراسة دور البطل في التاريخ. أهمها أن دراسة الأبطال يعطينا فكرة عدم أمكان الاستغناء عن الزعامة في كل حياة اجتماعية وفي كل شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي. كما أن تاريخ كل أمة يقدم في الدراسات التربوية والتعليمية بشكل ماثر من صنع الأفراد العظام سواء أكانت ، حقيقية ، أم خرافية .. أضافة إلى أن الناس يتطلعون في خضم مقتضيات الفعل السياسي إلى من ينقذهم ، وأن الحالات التي تظهر فيها أزمة حادة في الشؤون الاجتماعية أو السياسية. ويتطلب الأمر علاجاً حاسماً لها تريد من الاهتمام بالبطل. هذا إلى جانب الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الأسى النفسية المختلفة للاهتمام بالرجال العظام بوصفهم وسائل يزاول بها هؤلاء نفوذهم أو دورهم ، ومن حيث قدرة البطل أو نجاحه أم فشله في خلق حالة من الأمان والطمأنينة لأتباعه أو شعبه .

كما أعطى (هوك) في تحليله للبطل في التاريخ. فارقاً بين البطل - رجل الأحداث في التاريخ . وبين البطل - صانع الأحداث في التاريخ .. فالرجل الذي تحفل حياته بالأحداث التاريخية هو أي رجل أثرت أفعاله على التطورات التالية لها بشكل مغاير تماماً للشكل الذي كانت خليقة بأن تأخذه . لو لم تصدر تلك الأفعال عنه . أما الرجل الصانع للأحداث فهو رجل أحداث ، لكن أفعاله هي نتائج طاقات وملكات وذكاء حاد وأرادة قوية وشخصية بارزة أكثر مما هي نتائج حوادث

عارضة ناجمة عن مركزه وبهذا التمييز يحاول (هوك) أن يبين بأن البطل هو عظيم ليس فقط بسبب ما يفعل ولكن بفضل سجاياه وما هيته (1)

توماس كارلايل (١٧٩٥ - ١٨٨١) :

يعتبر كارلايل من أبرز الكتاب والمفكرين الذين دافعوا بحماس ومبالغة عن دور الأبطال أو الرجال العظام في صنع الأحداث التاريخية . وقد تميزت كتاباته في هذا المجال بالرومانتيكية . وأسلوبه أقرب إلى الخطابية منه إلى الأسلوب الفلسفي. كما تميزت أفكاره بالمحافظة والاعتدال. وكان واقعا بارائه تحت تأثير بعض المفكرين والفلاسفة الألمان ومنهم (كانت) و (فختة) و (غوتة) . ومن هنا وصف بعضهم كتاباته بأنها حافلة بالاحاسيس الشاعرية الدينية والصوفية واحيانا الاسطورية أقترن اسم كارلايل بكتابه المعروف بـ . حول الابطال وعبادة الابطال والبطولي في التاريخ. وقد ساهم هذا الكتاب إلى جانب مؤلفاته الأخرى في صياغة ما يعرف بـ . نظرية البطل - التي اشتهر بها .

قامت نظرية البطل عند كالاريل على فكرة كون البطل التاريخي هو الناتج الطبيعي والضروري العنصر البطولة الكامن لدى الأمة التي يظهر فيها وأن أسلوب استقبال واستجابة تلك الأمة للفعل التاريخي للبطل يؤثر مدى صحتها وقدرتها على الانجاز الحضاري لايل بشكل الابطال عبر التاريخ لديه نبضا حيا ودائما . والبطل ما هو الا وهج ومحفز يضطلع بدور مخاطبة وتحفيز وقيادة ، عصر البطولة - الكامن في أمة ما .

وبذلك نظر كارلايل للتاريخ على أنه حصيلة الأعمال ومائر أبطال التاريخ واليس اللعوب، وأن التاريخ العام ، أي تاريخ ما أنجزه الأنسان في هذا العالم ، هو في الساعة تاريخ الرجال العظام الذين عاشوا وعملوا في هذا العالم، وأن جميع العوامل في التاريخ، باستثناء الرجال العظام، هي عوامل طفيفة الأثر لا يعتد ا أن نظرة كارلايل هذه للتاريخ جعلته لا يخرج عن كونه مجموعة من السير المختارة ، (٣) وعلى هذا الأساس أيضاً كانت طريقته المحبذة في كتابة التاريخ أي . كتابة سير مشاهير الرجال .... اية أمة يدرك حينئذ سيرة المدنية كلها، وهناك من رأى بأن المؤرخ الروماني تستوس (١٢٠ - دو ق . م . (كان قد سبق كارلايل بهذه النظرية ، لا سيما من خلال دراسته السير الأباطرة ودورهم في خلق المدنيات العظيمة أو انحطاطها

أن القاء نظرة على بعض مؤلفات كارلايل تعكس نظرته في تمجيد البطولة في التاريخ، ففي كتابة ، تاريخ الثورة الفرنسية، نعت هذه الثورة بالنعوت السلبية . كما غنا كمن يحذر بريطانيا من ذلك الزمن ويستحثها على المسؤولية الاجتماعية. وفي الحاضر والماضي ، يحاول صياغة ، يوتوبيا ، اجتماعية منتظرة، كما رسم في كتابه ، حياة ورسائل أو لفر كروميل ، صورة - القائد المطلوب .. أما في كتابه تاريخ فردريك العظيم، فيقدم هذا الشخص بوصفه ، حاكما وملكا نموذجيا ... كما صبت جام غضبه على الديمقراطية الأخذة في التصاعد وقتئذ. وبهذا لم يمكس كارلايل انجاها فلسفياً في طروحاته التاريخية أو اكتشاف أي برنامج سياسى محدد ولم يبد التاريخ بنظره صورة نسقية، بل هو خلاصة المجموعة لا حصر لها من السير الشخصية، وبغير

العظماء حسب اعتقاده لن يوجد تاريخ بل أن التاريخ بنظره لا يتألف من سلسلة من الأحداث، لكنه يتألف من أفعال وأعمال، ومن هنا أرتأى أن الرجل العظيم ، مسؤول عن كل أحوال ظهوره وفاعليته)